

إيهاب حمادة شاعر إلى المجلس بحزام أسود

وقيقاً قانصوه

في مدرسة الراهبات في بلدة القعاق، المجاورة للهرمل، تلقى إيهاب عروة حمادة (8 شباط 1973) علومه الابتدائية، قبل أن يتابع المراحل المتوسطة والثانوية في ثانوية الهرمل الرسمية، المتوسّطات والثانويات الخاصة في «بلاد الهرمل»، آنذاك، كانت ترفاً حتى لأبناء الطبقات المسورة. هو ابن «العشيرة الحمادية» التي تختسب إليها معظم عشائر القعاق، وكانت منذ بداية الحكم العثماني سنة 1516 حتى منتصف القرن الثامن عشر صاحبة النفوذ الأقوى في بلاد بعلبك وجبل لبنان (كسروان وجبيل). جدّه لأبيه محمد سعيد الباشا كان وارث هذه الزعامة التاريخية، فقسمها بين زعامة عشائرية عهد بها إلى ابنه سعدالله حمادة، وزعامة سياسية أوكلها إلى ابن ابنته رئيس مجلس النواب الراحل صبري حمادة.

عام 1982، مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وصلت طلائع الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان، واستقرت في مدن القعاق وبلداته، ومنها الهرمل. أحضر هؤلاء معهم إلى «منشية الوقف» المتزّه الهرملي الوحيد حيث خيموا،

أنشطة «غريبة» ك«البنينغ بونغ» و«الكاراتيه»، مما لم يكن لأبناء المدينة الغارقة في إهمال تاريخي عهد به من قبل. اجتذب عناصر الحرس الودودون أطفال الهرمل وفتيانها، ومنهم ابن التاسعة من عمره، هؤلاء الذين شكّلوا في ما بعد الجيل الثاني لما يُعرف اليوم بـ«حزب الله». مذّك، تدرّج حمادة في المسؤوليات الحزبية: بعد تخرجه من «معهد الكوادر» في حزب الله، عمل في إعداد وتأهيل الكوادر في القعاق، وتولى منصب معاون مسؤول منطقة القعاق (عضو قيادة المنطقة منذ 17 عاماً)، قبل أن يعيّن مسؤول قضاء الهرمل في الحزب منذ عام 2007.

بالتوازي، تابع دراسته في الجامعة اللبنانية التي تخرّج منها مجازاً في اللغة العربية



حمادة: في

السياسة، أنتهي حصرًا
إلى البيئة الجهادية
المستضعفة



عناية عزّالدين:

«القوّة الناعمة» من الوزارة إلى النيابة

ميسم زرق

الإسرائيلي في عام 1982، لا بدّ له أن يخرّج بانطباع عن سيدة إدارية، جعلت موظفي وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية، يستقظون على رسائل هاتفية تبعثها قبل ساعات الفجر الأولى لتوزيع مهمات يوم عمل طويل.

لم يكن سهلاً على عزّالدين أن تكون المرأة الوحيدة في مجلس الوزراء. تجربة قصيرة، لكنها أشبه بدورة عسكرية مكثفة. تجدها دائماً متخفية وراء تقنية القوة الناعمة، التي جعلت من مداخلاتها في مجلس الوزراء، ذات مضامين «مستفزة» للبعض، خصوصاً أنها كانت تجهّز في المهيد بعض الأفكار المطروحة، ليس أولها تقديم عرض مفصل بشأن خطة الكهرباء التي عرضها وزير الطاقة سيزار أبي خليل، ولن يكون آخرها اعتراضها في جلسة مجلس الوزراء الأسبوع الفائت على قرار وزير سفر وزير الصحة غسان حاصباني، لأنه طلب من المجلس تغطية رحلتي سفر إلى الخارج لا

وادابها، ونال فيها الدكتوراه، قبل أن يعمل، فيها أيضاً، منذ سنتين، أستاذاً متعاقدًا بالساعة لتدريس مادة الأدب الصوفي في الفرع الرابع في زحلة، وأصول التدقيق وفن الالتقاء لصفوف الماجستير. كما نال ماجستير من «جامعة الإمام الصادق» في طهران في إدارة الموارد البشرية، وخضع لسدورات عليا في التخطيط الاستراتيجي في لبنان والخارج. دراسته الأكاديمية وعمله الحزبي لم يحولا دون شغفين: الرياضة والشعر. في الأولى نال جوائز عدة في بطولات محلية في «البنينغ بونغ»، وحاز الحزام الأسود في «الكاراتيه»، وفي رصيده الأدبي خمس مجموعات شعرية وكتابات في النقد الأدبي وآخر في أصول التدقيق اللغوي ومقالات في صحف لبنانية وعربية. كما شارك في تحكيم مسابقات شعرية وفي مؤتمرات شعرية وأدبية في لبنان والخارج. توليه مسؤولية قضاء الهرمل منذ أحد عشر عاماً جعله لصيقاً بمشاكلها وتفصيل حياة أهلها اليومية. وهذا، في رأيه، قد يكون واحداً من أسباب ترشيح الحزب له (للانتخابات النيابية المقبلة عن أحد المقاعد الشيعية في بعلبك، الهرمل، إلى جانب «تلبية القناعة لمطلب التغيير وضخ دماء جديدة»). يهاب «التجربة النيابية» خصوصاً أن «مشاكل المنطقة الكثيرة تحتاج إلى أكثر بكثير من قدرة نائب واحد على حلها». لا «بل أنا مرعوب. لأنني أمام امتحان ثقّتين: ثقة الناس التي أطمح إلى تعظيمها وثقة القيادة التي أمل أن أكون على قدرها». لا يرى في تسميته إعادة مقعد نيابي إلى العائلة التي شغلته تاريخياً لعشرات السنوات، «فأنا لست منتمياً إلى أي فكرة عائلية. أنا فرد من عائلة حمادة وأفخر بانتماؤها التاريخي إلى جذورها، وبأفرادها وعلمهم وعصاميّتهم، لكن من دون أن تربطني بهم أي صلة سياسية. في السياسة، أنتهي حصرًا إلى البيئة الجهادية المستضعفة».

مات أمام «العدالة»

محمد نزال

هل كان جمال خلّوف ليموت، أمس، لو لم يقض نحو شهرين في زنزانه مخفر رديئة؟ من يعلم! مات أمس لحظة مثوله أمام المحكمة، في عدلية طرابلس، بعدما نُقل إليها من مخفر العريضة. كان في عقده السابع، يُعاني ارتفاع الضغط، يأخذ دواءً، وقد نُسي في تلك الزنزانه بعدما أُدخل إليها «على سبيل الوديعة».

كان يجب، بحسب القانون، أن يكون نزيل سجن للموقوفين، بانتظار موعد محاكمته، ولكن السجن مكتظة بنزلائها هذه الأيام في لبنان، وهي كذلك منذ سنوات بعيدة، وليس جمال أول من تقرّب زنازين المخافر أجله. غرفة صغيرة، لا ترى الضوء، ليست معدّة لأن يقضي فيها الموقوف، بحسب القانون مرّة أخرى، أكثر من أربعة أيّام. غرفة لا تحوز أبسط مواصفات السجن (المعدّة للإقامة البشرية). بعض زنازين المخافر، الأقرب إلى علب السردين، تحوي أحياناً عشرات الموقوفين (على سبيل الوديعة أيضاً). تضالّل الأوكسجين يكفي سبباً للموت (فضلاً عن مختلف صنوف القذارة). يُمكن أيّ مواطن، غير مدعوم سياسياً، أن يدخلها. لا تحتاج إلى أن تكون قاتلاً أو تاجر مخدرات ليُرَج بك خلف قضبانها. إذ يكفي أن يُشتبه فيك، مجرد شبهة، بقضية شيكات مزوّرة مثلاً، أو بشهادة على أوراق غير صالحة، كحالة جمال.

من أسباب تأخر مكوث الأخير في الزنزانه المذكورة، بحسب شقيقه مظهر، هو حصول «خطأ» في التبليغات، إذ أرسلت المحكمة الأوراق إلى فصيلة التل بينما هو يقبع في مخفر العريضة. ضلّت الأوراق طريقها! وهكذا نُسي الرجل، إلى أن «عثرت» السلطات عليه داخل أحد أقبيتها، فنقلته إلى المحكمة، فوقف أمام القاضي، فمات. هو أب لثلاثة أبناء. هؤلاء مات والدهم الآن. قد تكون المسألة بالنسبة إليهم «قضاءً وقدرًا». ليس عليهم أن ينتظروا تحقيقات في ما حصل. ليس عليهم أن يظنّوا، ولو مجرد ظن، أنّ والدهم قد نقص عمره في قبو العتمة ذلك. ليس عليهم أن يسألوا القاضي الذي يأمر بالتوقيف، والضابط الذي يحتجز، والسياسي الذي يعدّ ببناء سجون جديدة ويكذب، ثمّ ينهب، ثمّ يكذب... ليس عليهم أن يسألوا كلّ هؤلاء إن كانوا سينامون ملء جفونهم.

بعد أن يتبنّى الحزب السوري القومي الاجتماعي ترشيحه، رغم اعتراضات كثيرة من المحازبين الذين يرفضون التخلي عن المقعد لغير حزبي.

يبقى أن الصراع على المقعد الماروني يبدو الأكثر حماسة بين مرشح القوات طوني حبشي ومرشح لائحة التحالف الذي لم يُحسم اسمه بعد. حظوظ النائب إميل رحمة تبدو اليوم ضئيلة جداً، فيما تفيد المعلومات بأن التيار الوطني الحر أبلغ حزب الله وأمل رغبته في خوض المعركة على لأحتهما بالمرشح باتريك فخري (متاهل من البترون وترابطه صداقة بالوزير جبران باسيل)، ابن دير الأحمر والمسؤول السابق في حزب البعث، علماً بأن ترشيحه يثير حساسية لدى عشيرة آل جعفر على خلفية ثارية بين العائلتين. وقد صدر قبل يومين بيان يحذر من أن ترشيح فخري سيدفع العشيرة إلى عدم السماح بدخول صناديق الاقتراع إلى البلدات والقرى التي ينتشر أنبأؤها فيها وإلى مقاطعة الاقتراع. غير أن مصادر بقاعية وضعت ما حصل في إطار «محاوالات تشويش مجهولة المصدر».

مارونياً أيضاً، تردد أن «وجبه» عائلة آل حبشي، طارق حبشي، عزف عن الترشح في اللحظات الأخيرة وسط معلومات بأنه يميل إلى تأييد ترشيح النائب إميل رحمة تجنباً للإجراج، ولا سيما أن مرشح القوات هو ابن عائلته. مصادر مطلعة قالت إن ترشيح حبشي لا يزال وارداً، وبناءً عليه يحدد ثنائي حزب الله، أمل توجهه النهائي بهذا الخصوص.

القوات اللبنانية، من جهتها، ترى أن حضورها المسيحي القوي يؤهلها تشكيل لائحة بالتعاون مع شخصيات شيعية، قد يكون من بينها رئيس بلدية بعلبك السابق خالد ياغي وابن حارث سليمان والمرشح علي صبري حمادة، الذي أعلن في حديث سابق لـ«الأخبار» عدم ممانعته التحالف مع القوات.

في وعده إلى أبناء المنطقة، يسعى أبو جعفر إلى الحذر من المغالاة. يعد بتقديم أقصى ما نستطيع ضمن الإمكانيات والظروف المتاحة، قائلاً إن لمن ينتخبه عليه حق الصديق بالتعامل والقيام بالواجب الممكن خدمتياً ورقابياً تشريعياً.

المرشح الذي يستعد لافتتاح مكتب دائم في المنطقة، سيكون له منزل هناك أيضاً، على أن يزورها في كل نهاية أسبوع، تماشياً مع متطلبات التشريع ثم العمل النيابي. هي نقلة نوعية يتهيأ أبو جعفر لأن يخطوها من رئاسة الهيئة التنفيذية، التي هي بمثابة رئاسة حكومة الحركة المؤلفة من 23 عضواً، إلى النيابة حيث سيكون واحداً من 128 نائباً يمثلون الأمة جمعاء. لكن هل سيعني ذلك استقلالته من منصبه الحزبي؟ يقول مرشح «أمل» في القعاق الغربي إن نظام الحركة لا يمنع الجمع بين منصبين، سياسي وحزبي، إلا أن ذلك تحدده في النهاية طبيعة العمل وظروفه في المرحلة المقبلة.

عزّالدين التي يفترض أن تنضم إلى الجبرلمان، تدرك الفارق بين النيابة والوزارة، بين العمل الرقابي والتشريعي وبين العمل التنفيذي في خدمة كل اللبنانيين، «لكن المهم هو إتقان المهمة»، تقول مستشهدة بالحديث النبوي: «لأنّ (الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)». ولذلك بدأت عزّالدين نشاطها الانتخابي قبل الاستحقاق المنتظر في أيار المقبل، فقامت بجولة على الفعاليات والهيئات الصورية، حيث النيابة «تتطلب علاقة مباشرة مع الأرض والناس وأنا بنت الأرض».

عناية عزّالدين وزيرة حاضرة دوماً. تستطيع أن تلتقي بها صباحاً في مجلس الوزراء وظهرًا في الوزارة وبعد الظهر في مختبرها الطبي، وليلاً في عين التينة. كل ذلك في يوم واحد، لا يخلو من النشاطات السياسية والاجتماعية، ولا يمنعها من الانضمام إلى عالم مواقع التواصل الاجتماعي عبر صفحاتها على تويتر وفيسبوك التي تديرها بنفسها.

علاقة لهما بعمله في وزارة الصحة. حين اختارها برّي لتكون أول سيدة «حركية» تخوض التجربة الوزارية، تفاجأت عزّالدين بالقرار، الذي ظلّ سرّاً بينهما إلى حين إعلانه. لكن عنصر المفاجأة انتفى حين ضمّها رئيس المجلس إلى لائحة مرشحيه للنيابة (عن قضاء صور في دائرة الجنوب الثانية) «لأنه كان متوقفاً» كما تقول. لكن لماذا اختارك برّي لخوض التجربة النيابية؟ نجيب الوزيرة المتمسكة بمقولة أن «الحياة تستجيب للمُتأبرين»، والقادرة على الفصل بين التباهي وإنصاف الذات، بجرده تسجيلها في خانة الإنجازات المرتبطة بوزارتها. أبرزها «مشروع الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، وهو مشروع بدأ منذ عام 2011، ووضع مخططة التنفيذي في الحكومة الحالية»، إضافة إلى «مشروع الاستراتيجية الوطنية للتحوّل الرقمي، الذي يُعدّ أهم وسيلة تُساعد على إصلاح الإدارة، ومكنة الأعمال الإدارية والهدف منه تسهيل حياة المواطن وتحقيق الشفافية».